

رسالة في ذم قسوة القلب | ٤ | لفضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. لا زال الحديث في مزيلات قسوة القلب لأن قسوة القلب من اعظم الامراض التي تعصف بالقلب - 00:00:00

وتفسد عمله. فلا يستطيع القلب بهذه القسوة من يدرك او ان يعي او ان يعرف. نسوا الله تعالى العافية من هذه المزيلات كثرة ذكر الله. وآآ في في مجلس الامس كان هناك اثر الرجل الذي قال للحسن البصري - 00:00:30

يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي فقال ادنه من الذكر. وقال وهب ابن فورد نظرنا في هذا الحديث نظرنا في هذا الحديث في جمعه وحفظه وطلبه فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحق مثل - 00:01:10

من قراءة القرآن لمن تدبره. بعض الناس يجعلون همهم ان يجمعوا القرآن يحفظوه. ولكنهم لا يعملا به. لا يتذمرون القرآن لا يؤثرون عليهم في شيء. قلوبهم خواص قاسية. لا تتأثر بهذا القرآن - 00:01:40

اخلاقهم ليست هي اخلاق اهل القرآن. واعمالهم وطبائعهم ليست هي طبائع ولا اعمال اهل القرآن. صار القرآن سبوبة صار عملا صار فنا صار علما. اما ان يقرأ القرآن به ويعمل ويرتقي به ويتفكر فهذا امر عسير. فانظر الى هذا - 00:02:10

الامام الحافظ الجامع للحديث يقول نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ارق لهذه القلوب. ولا اشد استجلابا للحق من القرآن لمن تدبره. افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب - 00:02:50

اقفالها تدبر القرآن يا احباب. تدبر القرآن ان ترى ان القرآن رسائل لك من الله. فماذا تصنع مع رسائل الله لك؟ سبحان الله! القرآن الله حقيقة تكلم به حقيقة. وجعل فيه الخير كله - 00:03:20

وجعل فيه الشرف كله. فمن اراد خيرا لنفسه او لاهله او لوطنه او لديار المسلمين. من اراد خيرا في دنياه. قبل اخراه فليعلم ان هذا كله موجود في القرآن. لذلك يحزنني كثيرا - 00:03:50

عندما اعلم ان شابا يحفظ شيئا من القرآن ثم انه يلهمه مع اللاهين ويتحول مع الغافلين. هذا لا يجوز ابدا يا احباب. حين تعظيم حق القرآن في قلب حامله يحتم عليه ان يكون مستمسكا - 00:04:20

لا ان يكون مائلا وان يكون ثابتا لا ان يكون من لا ان يكون منحرفا كيف لحامد القرآن ان يميل الى سماع الغناء؟ كيف؟ كيف؟ لحامل القرآن ان يميل الى معصية الله؟ بشرب السجائر والدخان - 00:04:50

والمخدرات وتعاطي الحبوب الى غير ذلك. كيف؟ احدهم كان يقول لا اجد عقلي راسيا في قراءة القرآن الا بعد تناول الحشيشة. ما ما يقدرش يقعد ويقرأ قرآن ربعين ثلاثة في السهرة الا لما الاول ايه يزبطة دماغه كويس - 00:05:20

يتزبطة يزبطة. سبحان الله! بعضهم يشتراك في المعاهد لتعلم المقامات الموسيقية. مقام سيكا ونهوند وغير ذلك وبياتي. يتعلم المقام ومات الموسيقية ليطبقها عند قراءة القرآن. صار قراءة القرآن فنا. صار - 00:05:50

قراءة القرآن مهنة يعرف متى يرفع صوته ومتى يخفض. ومتى يتباكي ومتى كذا ومتى كذا يتعلمون هل هذا هو حق كتاب الله عز وجل علينا؟ ثم نجد بعض الناس يظن انه عندما يتتوسع في طلب علم القراءات والجري وراء - 00:06:20

الاجازات انه بذلك يكون قد اعطى القرآن حقه. سبحان الله! سبحان الله! لق قد رأيت بعضا من كبار المشايخ الذين اذا وجد الواحد منهم هذه الايام لشدت اليه الارحللة. سبحان الله! لو سأله اهل اجازاتك؟ لن تجد عنده - 00:06:50

مثل هذه الاوراق التي يجري وراءها الناس في هذه الايام. سبحان الله! القرآن هو مقام عظيم وحال فريد يصل اليه الانسان عندما

يتوجه قلبه لتلقي معانيه. ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن ليعظم - 00:07:20

ويتبر ويعمل به. لكن ان يجتمع الناس على القرآن كالحرفة والصنعة والمهنة فقط هذا امر لا يجوز. فانظر الى هذا الامام يقول نظرنا في هذا القرآن. نظرنا في هذا الحديث - 00:07:50

فلم نجد شيئاً ارق لهذه القلوب. ارق لهذه القلوب. ولا اشد استجلاء للحق من قراءة القرآن لمن تدبره. عندما تنظر في حال بعض طلبة الحديث تجد ان همه هو الوقوف على معرفة الحديث صحة او ضعفاً - 00:08:10

هذا جيد وهذا امر حسن. ولكن اين قلبه من معاني الحديث تجد الطالب يقرأ الاسناد ويجري في كتب الرجال ويحاول ان يحرر مصطلحات القوم في هذا الفن وربما يمكث الشهرين كي يقف على درجة الحديث. صحيح ام ضعيف؟ ثم اما - 00:08:40
اما بعد ثم اما بعد سودت الصحف لكي تعلمنا صحة الحديث او ضعف جزاك الله خيرا. هذا جهد مشكور. لكن ثم اما بعد ثم اما بعد هذا الحديث كيف يرقيك الى الله؟ كيف ينفعك مع نفسك؟ وبالتالي - 00:09:10

كان يقول نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئاً ارق لهذه القلوب ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلاباً للحق من قراءة القرآن لمن في من تدبره. قال يحيى ابن معاذ وابراهيم الخواص - 00:09:40

دواء القلب خمسة اشياء. الدواء اي العلاج. اللي عاوز حته العلاج لبعض ما يصيب القلب من المرض او الران فليستمع لوصية هؤلاء الصالحين قراءة القرآن بالتفكير. اول حاجة ماذ؟ قراءة - 00:10:10

القرآن بالتفكير بالتفكير. عندما تقرأ القرآن لابد ان تتأثر انت به. لابد ان تستشعر بانك انت المخاطب بهذا القرآن سؤال ان تستشعر انك تتلو كلام الله - 00:10:40

لعل احداً لن يكون اهناً منك ولا اسعد حظاً منك ايها القارئ. لأن الله تعالى لا اصطفاك وشرفك بماذا؟ بقراءة كلامه. قال تعالى وان احد من المشركين تجأرك فاجره حتى يسمع كلام الله. يبقى اول شيء قراءة القرآن - 00:11:10

تفكير يبقى اول علاج للقسوة وعدم الشعور بكتاب الله لله عز وجل قراءة القرآن بالتفكير. اثنين خلاء البطن وهذه المسألة سبق الحديث عنها بانها مسألة حال. فالناس في ذلك متفاوتون. وفي كل الاحوال لا - 00:11:40

ينبغي للعبد الصالح ان يملاً بطنه ملئاً. بل حسبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثاً لطعامه وثلثاً لشرابه وثلثاً لماذا؟ لنفسه ولا لنفسه؟ بعض الناس يأكل تلتين وتلت. يقول لك - 00:12:10

لنفسه وانا بقى عاوز الاكل بقى اخلي تلتين للاكل وتلت للايه؟ للشرب. يبقى كده ملل الاناء لم يترك شيئاً لماذا؟ لنفسه. ثلاثة قيام الليل. والمقصود بالليل اي في قيام جزء من الليل. الانسان يقوم جزء من الليل. اليوم اربعة - 00:12:40

ايه المانع ان انا اجعل لي ولو كل يوم تلت ساعة بالليل لا اقول لك قطع ليك صلاة. واستغرق نهارك صياماً فهذا امر لن تطيقه. ولكن عليك ان تجعل من ليك جزءاً تصرفه - 00:13:10

قول الله عز وجل كي تقف بين يديه. ده مقام جليل كانوا قليلاً من الليل ما يهدي جاعون وبالاسحار هم يستغفرون. قيام الليل والتضرع عند السحر شبابنا الصغير وابنائنا طيبين بارك الله فيهم. عند السحر عندما ننهي - 00:13:40

ذات القيام هذا الوقت وقت السحر. وسمى هذا الوقت بوقت السحر لأن الطعام يكون فيه طعام السحور في وقت السحر. هذا الوقت هو وقت شريف. نهاية الليل وبداية ماذا النهاردة يبدأ بقى النهار يقبل ويبدأ النهار ينهزم امام النهار. الليل - 00:14:10

يبدأ ينهزم امام النار. فوق السحر ده اجتهد فيه ان تكون من المسبحين. الداعين الضارعين لله عز وجل. يبقى تضرع وقت السحر. يبقى قراءة القرآن بالتفكير اثنين ها؟ اثنين خلقو البطن. ثلاثة طيب قيام الليل - 00:14:40

اربعة تضرع عند السحر. خمسة مجالسة الصالحين مجالسة الصالحين. لما ندخل المسجد نجد القوم حلقاً حلقاً ولكنهم يقرأون القرآن يتدارسون العلم يتذاكرون الاخلاق الطيبة يسبحون هذه مجالس طيبة. هذه مجالس الصالحين. ويمكن ان نجد - 00:15:10

بعض الناس يجلسون للضحك واللغو وتزكية الاوقات بما لا طائل تحته. ممكن نجد كذا وممكن نجد كذا. الذي يحب ان يجالس الصالحين قلبه. محب للخير طب البلد يقول لك الرجل زي ما بتحب بتدب شبه - 00:15:50

سبحان الله! والطيور على اشكالها تقع. فأهل الخير يجالس بعضهم بعضاً. واهل في الشر يجالس بعضهم بعضاً. والنبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليسسوء كحامل المسك ونافع الكير. فناfax الكير معلوم وحامى المسك الذى يبيع العطور -

00:16:20

حامل المسك اما ان يعطيك. واما ان تبتع منه واما ان تجد عنده ريشة ان طيبة ماشي؟ يبقى تلات حاجات. يحذيك يعطيك واما ان تشتري منه واما ان تجد عنده ريشا طيبة. مش ده تاجر عطور كده؟ طيب -

00:16:50

او نافخ الكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد ريشا منتنا فاياك ان تصاحب الاشرار اياك ان تصاحب من يبعد بينك وبين الله اياك. اياك عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه -

00:17:20

فكل قرين بالمقارن يقتدي. سبحان الله! اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنة لمدينتون قال هل انت مطلعون؟ فاطلع فرآه في سوء الجحيم. قالت الله ان كدت لترضيه -

00:17:50

ولولا نعمة ربى لكنت من المعذبين ولا المحضرىن. افما نحن وميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين بقى. يبقى الاولانية محضرىن الثاني ايه؟ معذبين ايه القصة؟ بتاع سورة الصافات اتنين اصحاب. اتنين اصحاب. واحد منهم -

00:18:20

سيء بيسمع اغاني بيترج على الافلام مش كويستة. بيضيع اوقاته. بيعمل شعره كده زي الديك الرومي آآ بيمشي بطريقه مش كويستة يرمي بلاء على الخلق. لابس سلسلة في ايده اليمين وانسال في ايده الشمال -

00:18:50

لا بسلسلة في رقبته زي الكلاب اعزكم الله والبهائم ده من ماشي؟ سلسلة كده تخينة كده اللي البهائم بتلبس السلالسل فين الخرز دي لابسها ايه ده؟ طيب تعال صلي لسه ربنا ما رداش -

00:19:10

الصبح رايح يجيب من المحل كيس شيبسي وكنز عشان يأكل ويشرب في نهار رمضان تقول له صوم يقول لك لما ربنا يريد لسه ما ربنا ما رداش ادعى لي يا عم الشيخ -

00:19:30

يتقلب في كل المعاشي والذنوب. لا يعرف شيئاً عن الاسلام. الآخر كان بيحاول ان هو يكون سب في هدایته. حصل ان كل واحد بيشد الثاني. اللي بيجي المسجد بيحضر المجالس -

00:19:50

00:19:50

بيقرأ القرآن بيحافظ على اوقاته انسان خلوق انسان مؤدب يصل الرحيم مطیع لوالديه رقيق وثيق حبيب مؤدب. الثاني عكسه بالضبط. صاحب السوء يريد ان يشد الآخر الى وصاحب الخير عاوز يشده الى الخير. وفي النهاية كل واحد يسمسک بما عليه -

00:20:10

ده راح في سكة الشر. وده راح في سكة الایه؟ الخير. فاطلع اي اطلع الله عز وجل صاحب الخير على اهل النار. فوجد في النار من؟ صاحبه. فيقول له والله ان كدت لترضين -

00:20:40

دا انت كنت هتوديني في مصيبة توديني في جهنم. ولولا نعمة ربى الذي عصمني وثبت لكنت محضرا معك في نار جهنم. انظر اذا دي الاصحاب. الصاحب بيشد الثاني حتى يقولون بانه صاحب ايه؟ ساحب. انت بتشدد للمسجد وهو بيشدك للفساد -

00:21:00

والله ان انتصرت عليه هيبقى معك في الخير. ولو انتصر عليك هتبقى معه فين؟ في الشر. ولو انت ثبت على وهو ثبت على الشر ايه اللي يحصل؟ كل واحد هيروح في جنب. سبحان الله! من علامات -

00:21:30

في اخر الزمان الا تجد جليسها صالحا. سبحان الله! يعني احنا مجلسنا ده يعتبر علامه خير. بعض الناس دايما يقولوا امة الاسلام امة ضايعة ومش نافعة وبایزة وفاسدة وفاسدة وجود الناس وهم يقرؤون القرآن يصومون في بيت الله عز وجل يحب بعضهم بعضاً -

00:21:50

الله! دى عالمة صحة. ان الامة لسه فيها خير. ان الامة الاسلامية فيها خير. لم تتحقق البركة من هذه الامة. لن تقوم الساعة. حتى لا تجد اذا جليسها صالحا تجلس اليه. والنبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك المعنى -

00:22:20

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه لن تقوم الساعة حتى تكون فتنه عظيمة. فسأله عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال اذا لم يؤمن الجليس صاحبه. اذا لم يؤمن الجليس -

00:22:50

صاحب الجليس اذا لم يؤمن صاحبه وجليسه اذا دى بداية الفتن العظيمة. نسأل الله تعالى فمن شرها. ولهذا كان من هدي السلف ان الواحد منهم اذا سافر سفرا يقول اللهم ارزقني جليس - 00:23:20

سم صالحة. واحد بيسافر اي بلد. يقول ايه؟ يقول اللهم ارزقني جليس صالحا. مسافر جوة مصر او خارج مصر في اي مكان. رايج عمرة رايج بعثة رايج مأمورية رايج اي مكان - 00:23:40

تقول اللهم ايه؟ ارزقني جليسصالحا. الجليس الصالح. يبقى احنا عندنا خمس حاجات نحتاجها لعلاج ادواء القلب. اول حاجة قراءة القرآن بالتفكير. نمرة اتنين خلاء القلب. ولا خلاء البطن؟ ركزوا معي. نمرة ثلاثة ها؟ قيام الليل - 00:24:00 اربعة التضرع عند السحر. خمسة مجالسة الصالحين. مجالسة الصالحين والاصل في ازالة قسوة في القلب بالذكر قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن من القلوب. وسبق الكلام عن الذكر بما لا ينبغي ان نكرره ثانية. وقال تعالى الله - 00:24:30

نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني. المتشابه المثاني يعني الايات الموجودة في الجنة انه في النار قصص الانبياء واحوال السابقين والآيات الكونية والسنن الكونية ده كله الحاجات ديت متشابهة. ويأتي بعضها بعد بعض. ده المثاني. يثنى بعضها بعضا - 00:25:10

ومتشابها من حيث المعاني. لأن القلب عندما ترد عليه المعاني باستمرار ايه اللي يحصل ركز وتترسخ ايات الجنة مش هتلافقها زي بعضها ابدا. ولكنها متشابهة ولكن ليست سابقة ايات الجنة من اول البقرة الى اخر الجزء الى اخره في القرآن تجد ان الايات الموجودة في - 00:25:40

غير متطابقة ولكنها مازا؟ متشابهة. ذكر الجنة وجنانها وانهارها وحدائقها وطعامها وشرابها ولبس اهلها وما فيها من الملك العريض الانية الارائك الاكواب المياه الشراب الطيور حتى الالوان الموجودة في الجنة ذكرها ربنا عز وجل ذكرها ربنا عز وجل - 00:26:10 يبقى دية ايات متشابهة تأتي المعاني متشابهة. وبعدين تأتي المعاني مثاني يثنى بعضها بحر قضى يعني وراء بعض. فلما الانسان يقرأ القرآن ويجد معاني الجنة معاني النار معاني الثواب معاني العقاب - 00:26:40

معاني الولاء معاني البراء معاني الطاعة معاني الانقياد معاني الخشوع معاني السنن الكونية معاني الوحي معاني الذكر معاني منهج الانبياء معاني الاخلاق معاني الادب. معاني دى كلها معاني. يعيش في المعاني - 00:27:00

معاني تأتي ورا بعضها تغزو هذه المعاني في القلب. يبقى كل ما يقرأ القرآن كل ما المعاني لتسقى بماء القرآن تزداد اتضاحا. وتتجذر في القلب. فيعيش الانسان بهذه المعاني ويجد لها لذة والذي نفسى بيده هي الذي من اجاويد الطعام اذا طعمها الجائع - 00:27:20 يعني المعاني الطيبة دى لو انت جعان هتفرفر من الجوع. وجينا لك اشهى الطعام. انظر كيف فلذاتة هذا الطعام عند اشتئاك له؟ لا. التلذذ القلب بالمعاني اعظم من ذلك بكثير. قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها - 00:27:50

المثانية تقشعر منه جلود الذين يخسون ربهم. دى احوال اهل الصلاح عند قراءة القرآن. اقشعر الجلود ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. اذا البدن يكون لينا مقدس كثرا العين فائضه. تفيض من الدمع من ذكر الله عز وجل. ولكن دون جلبة - 00:28:20 او صرخة ليس هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا من هدي الصحابة ولا من هدي السلف الاول وانما ذلك كان طارئا بعد عصرهم. كان طارئا بعد عصرهم. وخير الهدي هو هدي النبي - 00:28:50

في محمد صلى الله عليه وسلم. وفي حديث عبدالعزيز بن ابي رواه مرسلا وهذا حديث ضعيف ولكن معناه صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب لا تتصدأ كما يتصدأ الحديد. قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال تلاوتك - 00:29:10

كتاب الله وكثرة ذكره. تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره منها اي معالجة ادواء القلوب ومنها الاحسان الى اليتامي والمساكين الاحسان الى اليتامي والمساكين. اليتيم هو الذي لا يجد من يرعاه - 00:29:40

طبعا هناك تعريف لاهل العلم اليتيم الذي مات ابوه دون البلوغ. ولكن في الحقيقة حقيقة هناك ييتامى كثرة هذه الازمان. يمكن ان تجد رجلا كبيرا ولكن هو مريض ولا يجد من يرعاه. فهذا يتيم بمعنى وهو مسكون بالمعنى الادق - 00:30:10

فالمسكين من اسكنه حاله. المسكين من اسكنه حاله اما له مورد لا يكفيه او ليس له مورد. راجل غلبان ليس عنده فيكون في هذا المعنى بمعنى الفقير. والفقير من كسرت فقاره - 00:30:40

لان الذي كسرت فقاره يكون عاجزا ومنه سمي الفقير فقيرا ويمكن ان يكون المسكين الذي يجد شيئا لكن لا يكفيه. اذا المسكين اذا اطلق يدخل فيه معنى الفقير. المسكين اذا اطلق يدخل فيه معنى الفقير. فالاحسان - 00:31:10

سالوا الى اليتامي الصغار الذين لا يجدون من يقوم عليهم او يتولى شأنهم والنبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم كهاتين. وأشار الى السبابة وما تليها. سبحان الله - 00:31:40

بشرى لمن يعين اليتيم انه رفيق للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك من فضل الله تعالى علينا جميعا ان الاخوة بمؤسسة الاصلاح لهم مشروع اسمه رفيق النبي صلى الله عليه وسلم. ما فيش اسمه كفالة اليتيم. لأن اسمه ماذا؟ رفيق النبي - 00:32:00

صلى الله عليه وسلم. والله الحمد والمنة هذا المشروع ناجح جدا ان اخوانكم بالمؤسسة يقومون على رعاية اليتامي. صحابا وبدنيا وثقافيا دينيا ونشاطيا ومهاريا وفكريا رعاية شاملة الى كاملة. غيرنا يعطي اليتيم في يده خمسين جنيه وخلاص. لكن لأن نحن نريد ان نجعل - 00:32:30

ليتيم ولدانا. ما هو اليتيم ده ابنتنا. فلابد ان نهتم به اعظم من اهتمامنا بابنائنا. حسبي وانه فقد ابى. فمن جملة الاشياء التي تغسل القلب الاحسان. الى اليد اليتامي والمساكين. روى ابن ابي الدنيا حدثنا علي ابن الجعد. حدثني حماد ابن - 00:33:10

عن ابى عمران الجوني عن ابى هريرة هذا الحديث فيه ضعف. وان كان الحافظ جود اسناده عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه - 00:33:40

فقال اي عليه الصلة والسلام ان احبيت ان يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين. معناه صحيح فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين. ايضا من باب التحدث - 00:34:00

بنعم الله عز وجل ان عندنا مشروع موجه الى المحتاجين من الفقراء والمساكين وهو مشروع الاطعام اليومي. يدخل في مظلته نحو من ثلاثة الفا كل يوم بفضل الله عز وجل يزيدون لا ينقصون. وهذا فضل الله عز وجل. فمن بركات - 00:34:30

اصحاب اليسار وان كان اليسار قليلا نعطي للمحتاجين. لعل الله تعالى ان يتقبل منا جميعا فاذا اردت ان يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين في الصفحة التالية في النصف الاخير ومنها اي - 00:35:00

مزيلات قسوة القلب. كثرة ذكر الموت. نقف عند ذلك القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر - 00:35:30